الدُّعَاءُ النَّاصِرِي

لِلإِمَامِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ الدَّرْعِي

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

يَا مَنْ إِلَى رَحْمَتِهِ الْمَفَرُّ ... وَمَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْمُضْطَرُّ

وَيَا قَرِيبَ الْعَفْوِ يَا مَوْلَاهُ ... وَيَا مُغِيثَ كُلِّ مَنْ دَعَاهُ

بِكَ اسْتَغَثْنَا يَا مُغِيثَ الضُّعَفَا ... وَحَسْبُنَا يَا رَبِّ أَنْتَ وَكَفَى

فَلَا أَجَلَّ مِنْ عَظِيمِ قُدْرَتِكْ ... وَلَا أَعَزَّ مِنْ عَزِيزِ سَطْوَتِكْ

لِعِزِّ مُلْكِكَ الْمُلُوكُ تَخْضَعُ ... تَخْفِضُ رَغْمًا مَنْ تَشَا وَتَرْفَعُ

وَالْأَمْرُ كُلُّهُ إِلَيْكَ رَدُّهُ ... وَفِي يَدَيْكَ حَلُّهُ وَعَقْدُهُ

وَقَدْ رَفَعْنَا أَمْرَنَا إِلَيْكَا ... وَقَدْ شَكَوْنَا ضُعْفَنَا عَلَيْكَا

فَارْحَمْنَا يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَالِمَا ... بِضُعْفِنَا وَلَا يَزَالُ رَاحِمَا

وَانْظُرْ إِلَى مَا مَسَّنَا مِنَ الْوَرَى ... فَحَالُنَا مِنْ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَى

قَدْ قَلَّ جَمْعُنَا وَقَلَّ وَفْرُنَا ... وَانْحَطَّ مَا بَيْنَ الْجُمُوعِ قَدْرُنَا

وَاسْتَضْعَفُونَا شَوْكَةً وَشِدَّهْ ... وَاسْتَنْقَصُونَا عُدَّةً وَعِدَّهْ

فَنَحْنُ يَا مَنْ مُلْكُهُ لَا يُسْلَبُ ... لُذْنَا بِجَاهِكَ الَّذِي لَا يُغْلَبُ

إِلَيْكَ يَا غَوْثَ الْفَقِيرِ نَسْتَنِدْ ... عَلَيْكَ يَا كَهْفَ الضَّعِيفِ نَعْتَمِدْ

أَنْتَ الَّذِي نَدْعُو لِكَشْفِ الْغَمَرَاتْ ... أَنْتَ الَّذِي نَرْجُو لِدَفْعِ الْحَسَرَاتْ

أَنْتَ الْعِنَايَةُ الَّتِي لَا نَرْتَجِي ... حِمَايَةً مِنْ غَيْرِ بَابِهَا تَجِي

أَنْتَ الَّذِي نَسْعَى بِبَابِ فَضْلِهِ ... أَكْرَمُ مَنْ أَغْنَى بِفَيْضِ نَيْلِهِ

أَنْتَ الَّذِي تَهْدِي إِذَا ضَلَلْنَا ... أَنْتَ الَّذِي تَعْفُو إِذَا زَلَلْنَا

وَسِعْتَ كُلَّ مَا خَلَقْتَ عِلْمَا   وَرَأْفَةً وَرَحْمَةً وَحِلْمَا

وَلَيْسَ مِنَّا فِي الْوُجُودِ أَصْغَرُ   وَلَا لِمَا عِنْدَكَ مِنَّا أَفْقَرُ

يَا وَاسِعَ الْإِحْسَانِ يَا مَنْ خَيْرُهُ   عَمَّ الْوَرَى وَلَا يُنَادَى غَيْرُهُ

يَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى وَيَا حَنَّانُ   يَا مُنْجِيَ الْهَلْكَى وَيَا مَنَّانُ

ضَاقَ النِّطَاقُ يَا سَمِيعُ يَا مُجِيبْ   عَزَّ الدَّوَاءُ يَا بَصِيرُ يَا قَرِيبْ

وَقَدْ مَدَدْنَا رَبَّنَا الْأَكُفَّا   وَمِنْكَ رَبَّنَا رَجَوْنَا اللُّطْفَا

أُلْطُفْ بِنَا لِمَا بِهِ قَضَيْتَا   وَرَضِّنَا بِمَا بِهِ رَضِيتَا

وَأَبْدِلِ اللَّهُمَّ حَالَ الْعُسْرِ   بِالْيُسْرِ وَامْدُدْنَا بِرِيحِ النَّصْرِ

وَاجْعَلْ لَنَا عَلَى الْبُغَاةِ الْغَلَبَهْ   وَاقْصُرْ يَدَ الشَّرِّ عَلَى مَنْ طَلَبَهْ

وَاقْهَرْ عِدَانَا يَا عَزِيزُ قَهْرَا   يَقْصِمُ حَبْلَهُمْ وَيُفْنِي الدَّهْرَا

وَاعْكِسْ مُرَادَهُمْ وَخَيِّبْ سَعْيَهُمْ   وَاهْزِمْ جُيُوشَهُمْ وَأَبْدِلْ رَأْيَهُمْ

وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ بِهِمْ نِقْمَتَكْ   فَإِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ قُدْرَتَكْ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ بِحَبْلِ عِصْمَتِكْ   قَدِ اعْتَصَمْنَا وَبِعِزِّ نُصْرَتِكْ

فَكُنْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا   وَلَا تَكِلْنَا طَرْفَةً إِلَيْنَا

فَمَا أَطَقْنَا قُوَّةً لِلدَّفْعِ   وَمَا اسْتَطَعْنَا حِيلَةً لِلنَّفْعِ

وَمَا قَصَدْنَا غَيْرَ بَابِكَ الْكَرِيمْ   وَمَا رَجَوْنَا غَيْرَ فَضْلِكَ الْعَظِيمْ

أَمَا رَجَتْ مِنْ خَيْرِكَ الظُّنُونُ   بِنَفْسِ مَا تَقُولُ كُنْ يَكُونُ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ بِكَ التَّوَسُّلُ   لِمَا لَدَيْكَ وَبِكَ التَّوَصُّلُ

يَا رَبِّ أَنْتَ وَكِيلُنَا الرَّفِيعُ   يَا رَبِّ أَنْتَ حِصْنُنَا الْمَنِيعُ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَنِلْنَا الْأَمْنَا   إِذَا ارْتَحَلْنَا وَإِذَا أَقَمْنَا

يَا رَبِّ وَاحْفَظْ زَرْعَنَا وَضَرْعَنَا ... وَاحْفَظْ تِجَارَنَا وَوَفِّقْ جَمْعَنَا

وَاجْعَلْ بِلَادَنَا بِلَادَ الدِّينِ ... وَرَاحَةَ الْمُحْتَاجِ وَالْمِسْكِينِ

وَاجْعَلْ لِمَا بَيْنَ الْبِلَادِ صَوْلَهْ ... وَحُرْمَةً وَمَنْعَةً وَدَوْلَهْ

وَاجْعَلْ مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ عِزَّهَا ... وَاجْعَلْ مِنَ السِّتْرِ الْجَمِيلِ حِرْزَهَا

وَاجْعَلْ بِصَادٍ وَبِقَافٍ وَبِنُونْ ... أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ وَرَائِهَا يَكُونْ

بِجَاهِ نُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ... وَجَاهِ سِرِّ عَرْشِكَ الْعَظِيمِ

وَجَاهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... وَجَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ يَا رَبَّاهُ

وَجَاهِ مَا بِهِ دَعَاكَ الْأَنْبِيَا ... وَجَاهِ مَا بِهِ دَعَاكَ الْأَوْلِيَا

وَجَاهِ قَدْرِ الْقُطْبِ وَالْأَوْتَادِ ... وَجَاهِ حَالِ الْحِرْسِ وَالْأَفْرَادِ

وَجَاهِ الْأَخْيَارِ وَجَاهِ النُّجَبَا ... وَجَاهِ الْأَبْدَالِ وَجَاهِ النُّقَبَا

وَجَاهِ كُلِّ عَابِدٍ وَذَاكِرِ ... وَجَاهِ كُلِّ حَامِدٍ وَشَاكِرِ

وَجَاهِ كُلِّ مَنْ رَفَعْتَ قَدْرَهُ ... مِمَّنْ سَتَرْتَ أَوْ نَعَتَّ ذِكْرَهُ

وَجَاهِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ ... وَجَاهِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ الْمُعَظَّمِ

يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَقَفْنَا فُقَرَا ... بَيْنَ يَدَيْكَ ضُعَفَاءَ حُقَرَا

وَقَدْ دَعَوْنَاكَ دُعَاءَ مَنْ دَعَا ... وَيَا كَرِيمُ لَا يُرَدُّ مَنْ سَعَى

فَاقْبَلْ دُعَاءَنَا بِمَحْضِ الْفَضْلِ ... قَبُولَ مَنْ أَلْغَى حِسَابَ الْعَدْلِ

وَامْنُنْ عَلَيْنَا مِنَّةَ الْكَرِيمِ ... وَاعْطِفْ عَلَيْنَا عَطْفَةَ الْحَلِيمِ

وَانْشُرْ عَلَيْنَا يَا رَحِيمُ رَحْمَتَكْ ... وَابْسُطْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ نِعْمَتَكْ

وَاخْتَرْ لَنَا فِي سَائِرِ الْأَقْوَالِ ... وَاخْتَرْ لَنَا فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ دَأْبَنَا التَّمَسُّكَا ... بِالسُّنَّةِ الْغَرَّاءِ وَالتَّنَسُّكَا

وَاحْصُرْ لَنَا أَغْرَاضَنَا الْمُخْتَلِفَهْ ... فِيكَ وَعَرِّفْنَا تَمَامَ الْمَعْرِفَهْ

وَاجْمَعْ لَنَا مَا بَيْنَ عِلْمٍ وَعَمَلْ ... وَامْرُرْ إِلَى دَارِ الْبَقَا مِنَّا الْأَمَلْ

وَانْهَجْ بِنَا يَا رَبِّ نَهْجَ السُّعَدَا ... وَاخْتِمْ لَنَا يَا رَبِّ خَتْمَ الشُّهَدَا

وَاجْعَلْ بَنِينَا فُضَلَاءَ صُلَحَا ... وَعُلَمَاءَ عَامِلِينَ نُصَحَا

وَأَصْلِحِ اللَّهُمَّ حَالَ الْأَهْلِ ... وَيَسِّرِ اللَّهُمَّ جَمْعَ الشَّمْلِ

يَا رَبِّ وَافْتَحْ فَتْحَكَ الْمُبِينَا ... لِمَنْ تَوَلَّى وَأَعَزَّ الدِّينَا

وَانْصُرْهُ يَا ذَا الطَّوْلِ وَانْصُرْ حِزْبَهُ ... وَانْعِمْ بِمَا يُرْضِيكَ عَنْهُ قَلْبَهُ

يَا رَبِّ وَانْصُرْ دِينَنَا الْمُحَمَّدِي ... وَاجْعَلْ خِتَامَ عِزِّهِ كَمَا بُدِي

وَاحْفَظْهُ يَا رَبِّ بِحِفْظِ الْعُلَمَا ... وَارْفَعْ مَنَارَ نُورِهِ إِلَى السَّمَا

وَاعْفُ وَعَافِ وَاكْفِ وَاغْفِرْ ذَنْبَنَا ... وَذَنْبَ كُلِّ مُسْلِمٍ يَا رَبَّنَا

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ ... صَلَاتَكَ الْكَامِلَةَ الْمِقْدَارِ

صَلَاتَكَ الَّتِي تَفِي بِأَمْرِهِ ... كَمَا يَلِيقُ بِارْتِفَاعِ قَدْرِهِ

ثُمَّ عَلَى الْآلِ الْكِرَامِ وَعَلَى ... أَصْحَابِهِ الْغُرِّ وَمَنْ لَهُمْ تَلَا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِحَمْدِهِ ... يَبْلُغُ ذُو الْقَصْدِ تَمَامَ قَصْدِهِ